

بناء الاستبيان في البحث الاجتماعي بين المعايير الموضوعية وتوجهات الباحث

تاريخ النشر: 2024/11/15

تاريخ القبول: 2024-11-11

تاريخ الارسال: 2024-11-10

الملخص

من بين المواضيع القديمة قدم الانسان نجد البحث في الموجودات التي تدور حوله، من خلال استخدام حواسها في كشف حقيقتها اما عن طريق التجربة العشوائية أو منطق العقل، الشيء الذي يحلونا الى الارهاصات الأولى لاستخدام البحث العلمي في الحياة اليومية الذي تطورت من خلاله الحياة البشرية ليتنقل فيما بعد الى استخدام المنهج العلمي وأدوته في الاكتشاف واختبار الأشياء من حقيقتها وسبب وجودها في حياة الانسان، لذا يعد البحث العلمي من مرتكزات التقدم التي تعول عليها البلدان لأجل دفع عجلة التقدم والرقي في شتى المجالات، فمثلا نجد الباحث في العلوم الاجتماعية يستعين بعدد من الأدوات لأجل جمع معطيات من الواقع الاجتماعي المعاش لأجل الخروج بعدد من التوصيات التي من شأنها معالجة المشكلة المعاشة داخل البناء الاجتماعي من الجهات الوصية، فمن بين الأدوات التي تستخدم في البحث الاجتماعي نجد الاستبيان الذي يحوي عدد من الأسئلة ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة.

الكلمات المفتاحية: الاستبيان، البحث الاجتماعي، الباحث.

Astract

Among the ancient sites of man, we find the search for the existences that revolve around him, through the use of their senses to reveal their truth, either through random experiment or the logic of the mind , The thing that brings us to the first indications of the use of scientific research in daily life, through which human life has evolved, to move later on to the use of the scientific method and its tools in discovery and testing of things from their truth and the reason for their existence in human life, Therefore, scientific research is one of the pillars of progress that countries rely on in order to advance the wheel of progress and advancement in various fields. For example, we find a researcher in social sciences using a number of tools in order to collect data from the lived social reality in order to come up with a number of recommendations that would address the lived problem within the building. Social from the guardians, Among the tools used in social research, we find a questionnaire that contains a number of questions related to the problem studied.

Keywords: questionnaire, social research, researcher.

المقدمة:

يعد البحث الاجتماعي من البحوث المعقدة لأن موضوعها الأساسي الإنسان ذلك الكائن المعقد بذاته لأنه ليس بجامد فهو لديه علاقات وسلوكات تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، باعتباره كائن ذو علاقات تتسم بعدم الثبات في السلوكات. فهنا الباحث الاجتماعي يسلك عدد من الخطوات أثناء عرضه لمشكلة تخص الإنسان القائمة على قواعد البحث العلمي التي تجعله يحصل على المعلومات ويفحص صدقها وبالتالي الحصول على نتائج من شأنها أن تخفف من تلك المشكلات التي تعرض لها الإنسان أو القضاء عليها. الشيء الذي يقودنا لتحدث عن الاستبيان الذي يعد من الأدوات الأكثر مناسبة لجمع البيانات من الواقع الاجتماعي، وذلك من خلال طرح عدد من الأسئلة توزع على الجماعات المراد دراستها لغرض الحصول على معلومات من شأنها أن تكون حلول لمشكلات اجتماعية معينة .

ففي هذا المقال سنتناول النقاط التالية:

1- الاستبيان الحثيات التأصيلية:

-التعريف، الخصائص، الصياغة.

2- إجراءات صياغة الاستبيان.

3- أنماط أسئلة الاستبيان.

4- خطوات معالجة الاستبيان.

5- صدق صياغة الاستبيان.

6- عيوب الاستبيان.

خاتمة

أما عن هدف المقال فنحاولوا من خلاله إبراز أهمية الاستبيان كأداة في البحث الاجتماعي لما له من قدرة على جمع المعلومات من الجماعات على مختلف أشكالها، فهو يساعد الباحث الاجتماعي في حصول على بيانات غزيرة في وقت قصير ودون تكبد الجهد والوقت الطويل.

بناء الاستبيان في البحث الاجتماعي بين المعايير الموضوعية وتوجهات الباحث

1 - الاستبيان الحيثيات التأصيلية:

أ-تعريف الاستبيان:

تتعدد التعريفات التي تناولت مفهوم الاستبيان كل حسب تخصصه الا أنها تشترك في نفس الهدف وهو جمع البيانات من الأوساط المدروسة فمن بين تلك التعريفات نعرض منها ما يلي:

- "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين". وبالتالي الاستبيان يمثل الأسئلة التي توجه مباشرة للوسط المدروس سواء أسرة أو مدرسة بغية الحصول على معلومات من شأنها أن تساهم في حل مشكلة ما.

وفي تعريف آخر يحمل نفس سياق التعريف السابق نجد الاستبيان يمثل "مجموعة من الأسئلة مرتبطة بالوضعية الاجتماعية والعائلية للمبحوثين ومواقفهم وآرائهم".

وفي تعريف آخر للاستبيان هو وسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث تتضمن عدد من الأسئلة تعبر عن المشاكل التي ينتظر من خلالها الباحث الحصول على معلومة تخص المبحوث¹.

بمعنى أن الاستبيان يحوي عدد لا بأس به من الأسئلة المعدة سلفاً من طرف الباحث وفق معايير محددة تهدف إلى الحصول على البيانات بغية مساهمة في طرح حلول من شأنها أن تعالج المشكلة المراد دراستها تخص جماعات معينة، ومثال ذلك اعداد استبيان لمعالجة ظاهرة الغياب لدى عمال المؤسسات الاستشفائية.

ب- خصائص الاستبيان:

الاستبيان كغيره من أدوات جمع البيانات في البحث الاجتماعي فهو يقوم على عدد من الخصائص التي تجعله مستقل بذاته من حيث التأصيل والبناء:²

¹ -نسيبة فاطمة الزهراء، منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، مركز جيل البحث العلمي، بيروت-لبنان، 2015، ص 15.

² -علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية -الأساسيات- الأساليب، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، الطبعة الأولى 2008، ص 208-209.

يمكن للاستبيان أن يغطي عدد كبير من المبحوثين في مناطق جغرافية مختلفة مما يجعله أكثر مرونة وكفاءة في جمع البيانات فهو بذلك لا يفرض على الباحث قيود كأدوات الأخرى. فالاستبيان يمكن إرساله عن طريق البريد أو عن طريق البريد الإلكتروني بحيث يصل أكبر عدد من الأفراد من مناطق مختلفة. فمثلا دراسة موضوع مدى تطبيق معايير الجودة في مؤسسات الجامعة الجزائرية، فهني يلجأ الباحث الى استخدام الاستبيان الإلكتروني لإرساله لهيئات التدريس لمعرفة مدى تطبيق معايير الجودة. ومن جانب يوفر الاستبيان الوقت حيث تصبح معلوماته سهلة الوصول إلى عدد كبير من الجماعات في وقت قصير على غرار الأدوات الأخرى. كما في المثال السابق، بالإضافة الى أن الاستبيان يساعد الباحث في الوصول الى بيانات حساسة ومخرجة من المبحوثين لأن أسئلته تملأ من طرف المبحوثين ودون تدخل الباحث ومثال ذلك ظاهرة تعاطي الرشوة في المؤسسة موضوع حساس يلجأ الباحث مباشرة الى توزيع الاستبيان على مبحوثين وانتظار الرد، اذ تعتبر معلومات المتحصل عليها من الاستبيان موضوعية ويرجع سبب ذلك إلى خلو الاستبيان من الإشارة لاسم المبحوثين مما يشجع المبحوثين على إعطاء معلومات موثوقة وصحيحة، الشيء الذي يجعل من الاستبيان أداة فعالة للحصول على البيانات ذات مصدقية من المبحوثين لأنهم يقومون بملئه بمفردهم ودون رقابة، بذلك يعد لاستبيان من أبرز الوسائل التي تعتمد على التقرير الذاتي للمبحوث بمعنى أنها تعتمد على ما يذكره المبحوث عن خبراته و إدراكاته واتجاهاته ودوافع سلوكه ومشاعره وأسباب سلوكه وغيرها.

ج- صياغة الاستبيان:

لصياغة الاستبيان صياغة دقيقة تؤهلها لجمع البيانات من المجتمع المدروس على الباحث أخذ الشروط التالية عند الصياغة:¹

يفرض صياغة الاستبيان على الباحث تجنب طرح الأسئلة التي تستدعي إجراءات عمليات حسابية مطولة من طرف المبحوثين التي تتطلب ذاكرة حادة مثال ذلك في رأيك كم يكفيك من عامل لفتح مصنع لإنتاج الحليب والأجبان، ومن جهة على الباحث تجنب الأسئلة الإيجابية التي توحي بإجابات معينة ومثال ذلك في رأيك اتخاذ القرار في المؤسسة يضمن حقوق العمال، بالإضافة الى تجنب طرح سؤالين في سؤال واحد فيستحسن طرح كل واحد على جهة ومثال ذلك هل تشارك في صناعة القرارات التي تخص المؤسسة، وهل تتطابق نتائج القرارات مع وضعية المؤسسة. ومن زاوية طرح الأسئلة تكون بصيغ مختلفة بغية التأكد من دقة إجابات المبحوثين وصحتها ومثال ذلك في رأيك تساهم الحوافز المعنوية في زيادة الأداء، ولتأكد من صحة المعلومة في حالة إجابة بنعم نطرح السؤال التالي في رأيك تقدم المؤسسة لعمالها جوائز ورحلات سياحية كل مرة

2- إجراءات بناء الاستبيان:

¹ -جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص ص 57-58.

يفرض بناء الاستبيان على الباحث اتباع عدد من الخطوات المنهجية والمتمثلة في:¹

تحديد نوعية المعلومات التي يتطلبها بناء الاستبيان في ضوء الإطار العام للبحث، اذ لا بد أن يتضمن الاستبيان جميع النقاط الرئيسية والفرعية التي يحويها البحث المساهمة في وضع أسئلته. فمثلا يريد باحث أن يدرس موضوع: "بيئة العمل الداخلية وعلاقتها بالإبداع لدى العمال"، فلا بد من بناء الفصول النظرية الخاصة بكل من المتغيرين حتى يتسنى للباحث معرفة حدود الموضوع وليتمكن من بناء أسئلة الاستبيان التي تطرح من خلال مؤشرات أبعاد كلا المتغيرين، بالإضافة الى تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وتسلسلها من حيث الطرح أسئلة مفتوحة وأسئلة مقيدة والتي يفضل الجمع بينهما للحصول على إجابات دقيقة ولتخلص من عيوب كل منهما والجمع بين مزايا كل منهما. ففي أسئلة الاستبيان يطرح الباحث كل من الأسئلة المفتوحة مثل: ما هي نوعية الحوافز المعمول بها في المؤسسة؟.....

أما الأسئلة المغلقة مثل ذلك: هل سبق لك وأن خضعت لدورة تدريبية في المؤسسة تفضل العمل في شكل فرق؟

نعم ☐ لا ☐

3- أنماط أسئلة الاستبيان :

تتعدد أشكال طرح أسئلة الاستبيان باختلاف أهداف البحث وما يريد الباحث الوصول اليه من بحثه:²

أ-الأسئلة ذات إجابات مغلقة :

اذ نجد في هذا النوع من الأسئلة الباحث يلجأ إلى تحديد الإجابات الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ، ويطلب من المبحوثين اختيار أحدها.

أ-أنواع الأسئلة ذات إجابة محددة:

*الأسئلة الثنائية (أسئلة الصواب والخطأ):

مثال ذلك: هل سبق لك المشاركة في اجتماعات المؤسسة ؟

نعم () لا ()

¹ - فضيل دليو وآخرون، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الاولى 2011، ص 49.

² - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي- النظرية -التطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الخامسة 2013، ص ص (174-177)

***أسئلة الاختيار من متعدد:**

مثال: ما مدى رضاك عن العمل الذي تقوم به داخل المؤسسة د ؟

كبيرة جدا () كبيرة () متوسطة () قليلة () قليلة جدا ()

ب-الأسئلة المدرجة:

اذ نجد هذا النوع من الأسئلة يتضمن عدة اختيارات أو بدائل ، ويجب على الباحث أن يرتبها وفق تدرج يحدده السؤال.

مثال ذلك : من هم الأشخاص الذين تتراح معهم في المؤسسة ؟

رئيس المصلحة () زملاء المكتب () أصحاب الخبرة () من نفس المستوى ()

ج-الأسئلة المفتوحة أو الحرة:

يختص هذا النوع من الأسئلة بترك الحرية للباحث للإجابة عن السؤال المطروح بطريقته ولغته وأسلوبه الخاص الذي يراه مناسباً. ويستعمل هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات كافية هن موضوع الدراسة ويرغب في الحصول على معلومات موسعة وتفصيلية ومعمقة حول الظاهرة أو المشكلة المدروسة.

مثال ذلك : -ما هي العوائق التنظيمية التي تعرقل عملك في المؤسسة؟.....

د-الأسئلة المغلقة المفتوحة:

في هذا النوع من الأسئلة يلجأ الباحث في البداية بطرح سؤالاً مغلقاً ويقيد الباحث باختيار الإجابة ، ثم يتبعه بسؤال مفتوح يطلب منه تبرير اختيار إجابته.

مثال ذلك : هل تحبذ العمل الجماعي في المؤسسة ؟

أوافق () لا أوافق ()

-إذا كانت الإجابة ب(أوافق) فما هي أسباب موافقتك على ذلك؟.....

4-خطوات معالجة الاستبيان:

لمعالجة وتحليل الاستبيان على الباحث المرور بعدد من المراحل وهي:¹

-تمهيد: بمعنى عرض مقدمة حول إشكالية الظاهرة المدروسة بالإضافة إلى ذكر عدد الأسئلة المطروحة في الاستبيان وكيفية تصميمه وتوزيعه وطريقة استرجاعه.

-هدف الدراسة: المتضمن تبيان الهدف من الدراسة وكذا التحقق من فرضيات الدراسة.

-العينة المقصودة: والتي يقصد بها المشاركين في الاستبيان ومدى تمثيلهم للمجتمع المدروس.

-قاعدة الاستبيان: بمعنى البيانات المستخلصة من الاستبيان المتحصل عليه في شكله الخام و المتمثلة في شكل جدول متعدد المدخلات بمعنى تلخيص كل الاستبيانات في جدول واحد، بالإضافة الى ذكر البرنامج الذي ارتكز عليه الباحث في بناء هاته القاعدة فنيك عن شرح مظهر القاعدة وتوضيح كيفية تمثيل متغيرات الظاهرة المدروسة بالبرنامج وعدد معطيات القاعدة.

-توزيع المشاركين: بمعنى ذكر عدد المشاركين بالنسبة المئوية وذلك حسب التوزيع الذي يختاره الباحث، أي محاولة تفسير هاته النسب المحصل عليها، و ذكر نسبة الاسترجاع من مجموع الاستبيانات الموزعة وكذا ذكر الاستبيانات المستبعدة وسبب استبعادها.

-الإطار المكاني و الزماني للدراسة: و تتمثل في المناطق التي غطاها الاستبيان جغرافيا، أما فيما يخص الإطار الزماني بمعنى تحديد المدة زمنية التي يريد الباحث فيها اجراء بحثه مع تبرير اختيار تلك الفترة.

-الأدوات المستخدمة: أي ذكر البرامج المستخدمة في تصميم والبناء مع ذكر البرامج المستعملة في تحليل النتائج.

-المعالجة والتحليل: والتي تتم عن طريق الأدوات المستخدمة من خلال بالاعتماد على تقسيم الدراسة إلى مواضيع فرعية وفقا لطبيعة البحث .

-نتائج الاستبيان أو الدراسة: و المتمثلة في تفسير النتائج المحصل عليها مع الوقوف على المتغيرات الأساسية القادرة على إثبات صحة الفرضيات الأساسية للبحث أو أهدافه.

5-صدق صياغة الاستبيان :

صياغة الاستبيان تفرض على الباحث التأكد من صلاحيته عن طريق المنطق والتجريب من خلال:

¹ -إبراهيم بخي، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية، مخر المؤسسة والتنمية المحلية المستدامة، ورقلة-الجزائر، الطبعة الرابعة 2015، ص 92.

أ- تسليم الاستبيان الى ذوي الاختصاص قصد تحكيمه من ذوي الخبرة في المبحث والتخصص الذي يبحث فيه الباحث لأجل تقديم تصويبات موضوعية ومنطقية ومنهجية على الاستبيان.

ب- تجريب الاستبيان على عينة من المبحوثين من خلال التزول إلى الميدان وتوزيع استبيان على عينة محدودة من المبحوثين مماثلة للعينة الأصلية التي سيجري عليها البحث ، بغية التعرف على مدى فهم مفردات العينة للأسئلة ولالألفاظ التي يتضمنها الاستبيان ودرجة وضوحها وسهولتها¹.

6-عيوب الاستبيان:

استخدام الاستبيان في البحث الاجتماعي يؤدي الى الوصول الى بيانات التي من خلالها تعمل على مساعدة الباحث في إيجاد حلول للمشكلة المدروسة أو تقديم توصيات لحل المشكلة، الا أن الاستبيان باعتباره كأحد أدوات البحث الاجتماعي فهو يتميز بعدد من النقائص شأنه شأن الأدوات الأخرى والتي من بينها نجد:²

-تميز الاستبيان بكثرة الأسئلة وطولها يشكل لدى الباحث نوع من الملل مما ينعكس على مصداقية الإجابة ، بالإضافة الى اعتماد الاستبيان لعدد قليل من الأسئلة قد لا يؤهله الى الوصول الى البيانات المطلوبة، اذ أنه لا يصلح للبحوث الاجتماعية التي تحتاج إلى قدر كبير من الشرح.

- انفراد المبحوثين بالإجابة على أسئلة الاستبيان يبعد الباحث عن الاتصال الشخصي بالمبحوثين مما يجعله لا يلاحظ ردود فعل المبحوثين واستجاباتهم لأسئلة الاستبيان.

-الاستبيان يصلح فقط مع مجتمعات البحث التي تجيد القراءة والكتابة.

-استخدام الاستبيان من طرف الباحث يجعله لا يستطيع التأكد من صدق استجابات المبحوثين والتحقق منها.

-توزيع الاستبيان على مجتمع البحث يظهر لنا نوع من تحيز أفراد العينة نحو الموضوع المدروس. فمثلا دراسة موضوع الرشوة في المؤسسة فالعمال الذين يعاطون الرشوة لا يستطيعون الإجابة بمصداقية على الأسئلة التي تمسهم.

7-نموذج لبناء الاستبيان:

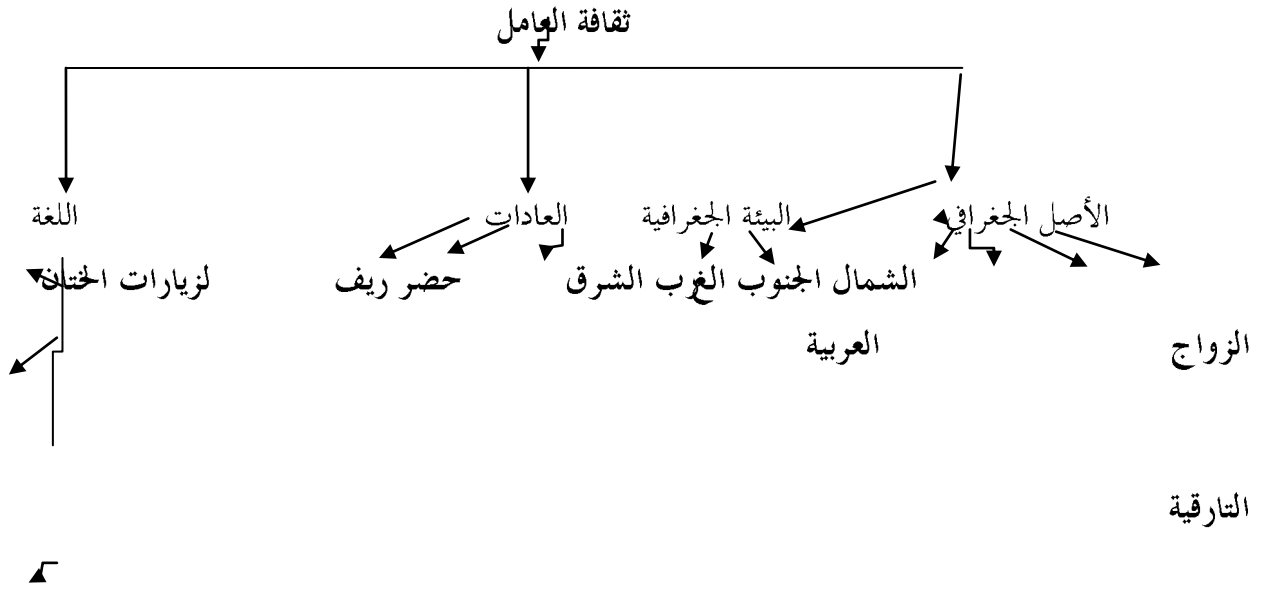
لبناء الاستبيان يتوجب على الباحث المرور بالمراحل التالية:

¹ -سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2019، ص172.

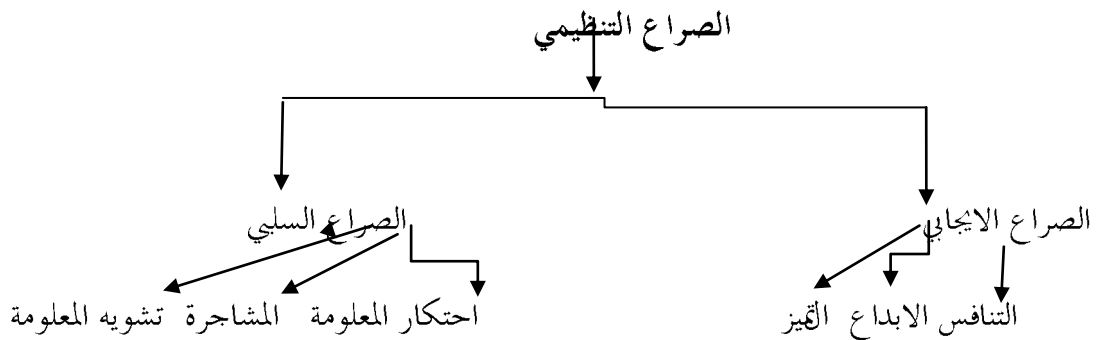
² -مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2000، ص170.

أ-مراجعة التراث النظري الخاص بموضوع البحث ليكون مثلاً " ثقافة العامل وعلاقتها بصراع التنظيمي في المؤسسة".

ب-تفكيك متغيرات الدراسة إلى أبعاد ومؤشرات .



الأمازيغية



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على قراءات سابقة .

ج-طرح أسئلة تتعلق بمؤشرات كل بعد.

خاتمة/

يتضح مما سبق أن الاستبيان من الأدوات ذات الأهمية في جمع البيانات من الواقع الاجتماعي فهي تحوي عدد من الأسئلة المعدة من طرف الباحث باعتماد على ما تم تحصيله من تراث نظري حول الموضوع الذي أعد الاستبيان لأجل جمع البيانات عنه للخروج في الأخير بنتائج من شأنها أن تساهم في حل مشكلة من مشكلات الواقع الاجتماعي الذي ينتمي الى حقل البحوث الاجتماعية كالمشكلات التي يعالجها على سبيل المثال علم الاجتماع في المنظمات من صراع وانخفاض الروح المعنوية لدى العمال.

فمن بين النتائج التي تم التوصل اليه نجد:

-يعد الاستبيان من بين أهم الأدوات استخداما لجمع البيانات في البحث الاجتماعي.

-الاستبيان يصلح للبحوث الاجتماعية ذات الحجم المعتبر.

-يشكل الاستبيان لدى المبحوث ضمان امان عند الإجابة على أسئلته،لانه يوزع على مبحوثين دون مراقبتهم وهم يقومون بملئه مما يزيل الخوف على المبحوث ويشعر بالأريحية عند الإجابة.

ومن بين التوصيات التي يمكننا الخروج بها نجد:

-استخدام الاستبيان بمقابلة حتى يتسنى للباحث مراقبة تصرفات المبحوثين وهم يقومون بملأ الاستبيان.

-استخدام الاستبيان على المشكلات والظواهر الاجتماعية التي تعتبر كظواهر سلبية في المجتمع.

-استعمال الاستبيان كأحد الأدوات المهمة في البحث الاجتماعي لغرض الإصلاح الاجتماعي.

قائمة المراجع/

- إبراهيم بختي، الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية، مخبر المؤسسة والتنمية المحلية المستدامة، ورقلة-الجزائر، الطبعة الرابعة 2015.
- جازية كيران، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
- رنجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي - النظرية - التطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الخامسة 2013.
- سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2019.
- علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - الأساسيات - الأساليب، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا، الطبعة الأولى 2008.
- فضيل دليو وآخرون، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى 2011.
- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، الطبعة الأولى 2000.
- نسيبة فاطمة الزهراء، منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، مركز جيل البحث العلمي، بيروت-لبنان، 2015.